

Nazhariyah Noam Chomsky fii An-Numu Al-Lughawi wa In'ikatsuha 'ala Ta'lim Al-Lughah Al-Arabiyyah

نظرية نعوم تشومسكي في النمو اللغوي وانعكاساتها على تعليم اللغة العربية

Anita Andriya Ningsih¹, Email: anitaandriyaningsih@uin-malang.ac.id, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
Muhammad Mubasysyir Munir², Email: mubasy_2ir@uin-malang.ac.id, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
Mustapa³, Email: mustapazaiFaik@gmail.com, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia



This is an open access article under the CC-BY-SA license

©2021 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License-(CC-BY-SA) (<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>)

DOI: <http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v1i1.4938>

Submission: April 16, 2021	Revised: June 16, 2021	Published: June 30, 2021
----------------------------	------------------------	--------------------------

Abstract

Chomsky argues that the language is too complicated to learn through passages, such as studying city rosters around the world. Since the early 1970s, theoretical disciplines and teaching methodologies have continuously sought to realize their symbiotic relationships. Teaching language within the framework of Chomsky's theory should give students an appropriate linguistic description with due regard to the student's intellectual level. Language is not only a device for capturing information from what it has learned, but in fact it returns to the student's mental and cognitive ability to complete the process.

Keywords: child language development, noam chomsky, implications of Arabic learning

ملخص البحث

يرى تشومسكي بأن اللغة معقدة للغاية بحيث لا يمكن تعلمها من خلال المقاطع ، مثل دراسة قوائم المدن حول العالم. منذ أوائل السبعينيات ، سعت التخصصات النظرية ومنهجيات التدريس باستمرار إلى إدراك علاقاتها التكافلية. يجب أن تعطي لغة التدريس في إطار نظرية تشومسكي للطلاب وصفاً لغوياً مناسباً مع إيلاء الاعتبار الواجب للمستوى الفكري للطالب. اللغة ليست فقط أداة لالتقاط المعلومات مما تعلموه ، ولكنها في الواقع تعود إلى قدرة الطالب العقلية والمعرفية لإكمال العملية.

الكلمات المفتاحية: تنمية لغة الطفل ، نعوم تشومسكي ، تداعيات تعلم اللغة العربية

المقدمة

كل إنسان يبدأ اتصالاته مع العالم حوله من خلال لغة الدموع. بتلك العملية



يمارس الطفل لغة لنقل كل احتياجاته ورغباته. تماشياً مع نمو القدرات البدنية ونضجها، خاصة فيما يتعلق بعملية الكلام، يتزايد التواصل ويتوسع، مثلاً مع الناس حول بيئته ثم يتطور مع الآخرين المعروفين حديثاً والودودين معه. هناك فرق كبير بين مفهوم اللغة والكلام. اللغة تشمل جميع أشكال الاتصال، سواء ما عبر باللسان، الكتابة، لغة الإشارة، لغة حركة البدن، الإيماءات أو الفن. بينما الكلام هو اللغة المحكية التي هي الشكل الأكثر فعالية للتواصل، والأكثر أهمية و استخداماً على نطاق واسع.

يزيد النمو اللغوي وفقاً لتزايد سن الطفل. يجب على الآباء الانتباه إلى هذا النمو، لأنه في هذا الوقت، يحدد عملية التعلم. ويمكن القيام بذلك عن طريق تقديم مثال جيد، وتحفيز الطفل على التعلم وهلم جرا. الآباء مسؤولون جداً عن نجاح الطفل في التعلم وينبغي أن يحاولوا رفع قدرة الطفل على النمو نحو الأمثل. بدوره الطفل سوف يكون قادراً على تطوير وتنمو ليصبح شخصاً سعيداً، لأنه من خلال البدء في التواصل مع البيئة، وعلى استعداد لإعطاء وتلقي كل ما يحدث في بيئته.

اللغة هي أي شكل من أشكال التواصل الذي يرمز فيه المرء إلى أفكاره ومشاعره من أجل نقل المعنى للآخرين. لذلك، يبدأ تطور اللغة من الصرخة الأولى حتى يتمكن الطفل من التحدث بكلمة واحدة. ينقسم تطوير اللغة إلى فترتين رئيسيتين، هما: الفترة ما قبل اللغوية (0-1 سنة) واللغويات (1-5 سنوات). تبدأ هذه الفترة اللغوية التي يبدأ فيها الطفل في نطق الكلمة. وهو أهم وقت للوالدين.

تعود دراسة اللغة والفكر إلى العصور الكلاسيكية القديمة في اليونان والهند في عصر ما قبل المسيحية. منذ آلاف السنين، كان من المفترض في كثير من الأحيان أن السؤالين لديهما علاقة وثيقة. توصف اللغة أحياناً بأنها مرآة للعقل، لذلك توفر دراسة اللغة بعد ذلك نظرة فريدة على الفكر البشري. ينص القانون رقم 20 لعام 2003 في المادة 1 على أن التعليم هو جهد واع ومخطط لتحقيق جو التعلم في عملية التعلم بحيث يتمكن المتعلمون بنشاط من تطوير إمكاناتهم للحصول على القوة الروحية الدينية وضبط النفس والشخصية والذكاء والأخلاق النبيلة، فضلاً عن المهارات التي يحتاج إليها والمجتمع والأمة والدولة¹.

¹ Septiyantono, Tri. 2015. *Literasi Informasi*. Tangerang Selatan: Universitas Terbuka, hlm 114-115



تلعب اللغة دورا هاما في حياة الإنسان لأن اللغة هي أداة للتواصل الإنساني في الحياة اليومية. مع اللغة، يمكن للمرء أن ينقل الآراء والأفكار والمشاعر أو المعلومات للآخرين، إما شفويا أو كتابيا. وهذا يتماشى مع فكرة أن اللغة هي وسيلة للتواصل بين الناس في شكل رموز الصوت التي تنتجها أدوات نطق الإنسان. اللغة تستخدم في معظم الأنشطة البشرية، بدون اللغة لا يمكن الإنسان التعبير عن مشاعره. ونقل رغباته، تقديم نصيحته آراءه، حتى إلى مستوى تفكير المرء المتعلق بلغة. كلما ارتفع مستوى إتقان الشخص للغة، كلما كان استخدام اللغة في التواصل أفضل. البشر في التعبير عن لغتهم مختلفة، والبعض يفضل الحديث عن ذلك مباشرة والبعض يفضل من خلال الكتابة.

يقول الخبير نعوم تشومسكي أن اللغة معقدة للغاية بحيث لا يمكن تعلمها من خلال المقاطع، مثل تعلم قائمة أسماء العواصم في جميع أنحاء العالم. منذ أوائل السبعينيات، استمرت التخصصات النظرية ومنهجيات التدريس في تجسيد علاقاتها التكافلية. في مجال علم النفس، كما رأينا في الخطوط العريضة لتعاليم البنائية، نشهد اهتماما متزايدا بالعلاقات الشخصية، وقيمة مجموعات العمل، واستخدام العديد من الاستراتيجيات التعاونية لتحقيق الأهداف المرجوة. وتظهر مهنة تعليم اللغة هذه الاتجاهات النظرية، مع نهج وتقنيات مختلفة تؤكد على أهمية احترام الذات، والتحفيز الجوهري، والتعلم التعاوني لدى الطلاب، ووضع استراتيجيات فردية لبناء المعنى، وخاصة التركيز على العمليات التواصلية في تعليم اللغة.

النمو اللغوي هو جملة أو محتوى من أجزاء الشخصية والطبيعية مع المهارات النحوية من الولادة التي تمتلكها صوتيا وتركيبيا و دلاليا، بحيث يمكن تحقيق أداة إتقان في تعليم اللغة (جهاز اكتساب اللغة) بشكل صحيح. وفقا لتشومسكي معنى الكلمة أو المحتوى الدلالي من الجملة يتعلق بالبنية المعقدة التي هي جزء من أداة إتقان اللغة. يقول تشومسكي (1974) أن الأفراد يولدون بجهاز اكتساب اللغة LAD ويكتشفون بأنفسهم كيف تعمل اللغة. في تعلم اللغة، لدى الأفراد مهارات تراكيب اللغة المدمجة للكشف عن فئات لغوية محددة مثل الأصوات و بنية الكلمة والدلالة².

الأطفال في المدارس الابتدائية يمارسون اللغة من كلمة واحدة إلى ما أعلاها. لذلك

² Usman, Muhammad. 2015, *Perkembangan Bahasa dalam Bermain dan Permainan Untuk Pendidikan Anak Usia Dini*. Yogyakarta: CV. Budi Utama, hlm 8

نحن بحاجة إلى استكشاف ما هو النمو اللغوي الذي يعاني منه المتعلمون. بالطبع بالنسبة للمعلم من الضروري أن يعرف النمو اللغوي عند متعلميه. يشمل النمو اللغوي في سن المدرسة استخدام اللغة في الأطفال، وجوانب من استخدام اللغة هي السرد والمحادثة. عموماً في هذا العمر، تصبح مهام الاتصال معقدة وصعبة، لذلك الأطفال في هذا العمر يجدون صعوبة في فهم مشاعر الآخرين، والأطفال الذين يطورون اللغة باستمرار الجمل من خلال الأسماء والأفعال المتعاونة. وما زال توحيد الوظائف وفهمها يتطوران. وتشمل الهياكل الإضافية أشكال الجملة السلبية. في النمو المورفولوجي لدى الأطفال في وقت مبكر يمكن أن تتميز باستخدام السوابق، وأصعب الأمر الذي يواجهه الأطفال هو استخدام اللواصق مثل: er, el, em.

المناقشة

1- النمو اللغوي لدى الأطفال

النمو هو التحول نحو مرحلة البلوغ وهو نوعي. ونتيجة للطريق الذي اجتازه و نتائج التعلم التي لا يمكن قياسها³. كما أن النمو هو تحول فكري تدريجي على مدى فترة زمنية محدودة. مثل الأفكار، والأفعال، والسلوك. النمو يحدث مرة واحدة فقط، لأنه مرحلة من مراحل النمو في اتجاه أكثر تقدماً وهذا هو نفسي.

النمو هو محاولة لفهم الظواهر العقلية المتعلقة بانتقال المرء. وهو ليس في شكل أرقام تم الحصول عليها⁴. وهو مرحلة انتقالية يشعر بها شخص أو مخلوق في اتجاه أكبر ونضجه يمتد بشكل منهجي وتدرجي وفي اتصال مع الجسمانية والروحية⁵. من بعض الآراء المذكورة أعلاه، استخلص الباحث إلى أن النمو هو تحول لا يمثله أرقام ويحدث مرة واحدة. يقال مرة واحدة لأنه لا يمكن إعادته وتكراره، وبالتالي الاستنتاج منه أن معنى النمو الفردي هو تحول لا يمثله أرقام من كل فرد ناتج عن النمو والتعلم⁶.

اللغة هي وسيلة للاتصال التي تستخدم للعلاقات اليومية. يتم التحدث بلغة شعبية. تستخدم اللغة لمعرفة ما تريد أن تنقله إلى المحاور الذي يسهل فهمه. اللغة ليست

³ Rosleny Marliani, 2015, *Psikologi Perkembangan*, Bandung: CV Pustaka Setia, hlm 20

⁴ Ibid, hlm 35

⁵ Djawad Dahlan, 2016, *Psikologi Perkembangan Anak & Remaja*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, hlm 15

⁶ Ahmad Susanto, 2012, *Perkembangan Anak Usia Dini (Pengantar dalam Berbagai Aspeknya)*. Jakarta: Kencana Prenada Media Group, hlm 19-21

بمنأى كأداة للتفاعل البشري بين الأفراد و الأفراد مع الجماعات والجماعات مع الجماعات الأخرى. اللغة هي مهارة الشخص في التفاعل مع الآخرين تشمل العقل والقلب، وتعبّر في شكل الرموز للتعبير عن مفهوم، من خلال الكلام والملاحظات والرموز والأرقام والصور وتعبير الوجه⁷.

مرحلة الأطفال هي أهم فترة في النمو اللغوي. لغة الأطفال هي نظام رموز الكلام المستخدمة من قبل الأطفال. ثم يتم استخدام النظام من قبل الأطفال التفاعل مع لغات خاصة، مثل اللغة الأم، الإندونيسية، الجاوية، الإنجليزية⁸. وفقا لفيغوسكي، هناك ثلاث مراحل من النمو اللغوي لدى الأطفال التي تضمن مستوى نمو التفكير. أولا، المرحلة الداخلية، حيث يمكن أن تحرك تفكيره، على سبيل المثال رسم الناس الدجاج حسب رغباته، "ماذا يجب أن أرسم؟ أعرف أنني أرسم. ثانيا، المرحلة الخارجية هي مرحلة التفكير مع مصدر العقل القادمة من خارج نفسه. هذه المصادر الخارجية عادة ما تكون من البالغين الذين يوجهون الطفل بطريقة معينة. على سبيل المثال، يسأل شخص بالغ طفلا: "ماذا تفعل؟" يجيب باتباع "ماذا؟". السائل يعطي الجواب "اجلس". ثالثا، المرحلة الأنانية، هي مرحلة الشخص الذي لم يعد يسأل كنموذج يحتذى به للإجابة لأن لديه بالفعل إجاباته الخاصة مثل "أجلس"، "هذا الرأس"، "هذا الأذن"، "هذا الفم"⁹.

2- جوانب النمو اللغوي

وينظر إلى جوانب النمو اللغوي لدى الأطفال في سن ٤ سنوات وما فوق. لأن في هذا العمر كان الطفل قادرا على التعبير عن رغباته، والإنكار، والمداخلات علانيا. الجوانب التي يمكن ملاحظتها في النمو اللغوي لدى الأطفال تشمل¹⁰:

أ- المفردات: الأطفال لديهم مهارة حفظ كلمات جديدة بعد التعلم من بيئتهم بسرعة. تماشيا مع تطور نتائج علاقة الطفل مع بيئته ، كلما كانت العلاقة قوية سيزداد عدد المفردات أكبر وأكثر وأسرع.

⁷ Djawad Dahlan, 2016, *Psikologi Perkembangan Anak & Remaja*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, hlm 118

⁸ MusfirohTadkiroatun, 2010, *Perkembangan Bahasa Anak Usia Dini*, Yogyakarta: Kementrian Pendidikan Nasional, hlm 109

⁹ Elisabet Hurlock, 1978, *Perkembangan Anak Jilid I*, Jakarta:Erlangga, hlm 11

¹⁰ Mar'ah Rizkiyana, 2019, *Meningkatkan Perkembangan Bahasa Anak Usia Dini Melalui Media Kartu Bergambar Kelompok A Di Tk Aisyiah Bustanul Athfal Wates Gadingrejo Pringsewu*, UIN Raden Intan Lampung, hlm 17-19



ب- بنية الكلمة: يتعلم الطفل التراكيب اللغوية من الناس في البيئة المحيطة. على الرغم من عدم توافقه مع الاستخدام الصحيح للجمل في اللغة، ولكن بسبب السمع المتكرر ومحاكاة البالغين حول الأطفال يمكن تقليد استخدام قواعد اللغة بشكل جيد شفويا. تتضمن بنية الكلمة كيفية تركيب الكلمات لتكوين عبارات وجمل مفهومة.

ج- الدلالة: الطفل قادر على التعبير عن الغرض من رغبته بكلمات تظهر اعتراضات بسبب وجود كلمات مناسبة.

د- الأصوات: الطفل قادر على نطق الحروف الصائتة، ولا يتجهأها أبجديا فحسب، ولكن ينطق كلمة ويفهم معناها، مثل كلمة K.A.K.E.K بمعنى الجد.

هـ- علم الأصوات: يمكن للمرء التقاط الصوت وإنشاءه أيضا عند المحادثة، مثل إذا كان المرء يسمع لغة ليست من منطقتة سيكون من الصعب التقاط اللغة التي يُتحدث بها ويشعر بعدم وقفة داخل المحادثة، مع أنها من أمر طبيعي لأولئك الذين استخدموا تلك اللغة يوميا.

و- علم الصرف: إدارة اللغة المستخدمة في بنية الكلمة، من أجل أن تكون منهجية وسهلة الهضم أيضا من قبل الجمهور، لأنها مطابقة للعملية واستخدامها.

3- نظريات النمو اللغوي لدى الأطفال

أنواع نظريات النمو اللغوي لدى الأطفال على النحو التالي¹¹:

أ- النظرية الفطرية

وقد اعتقدت نظرية فطرية أن هناك صلة بين الوراثة والنمو اللغوي لدى الأطفال. لأن المهارات اللغوية فطرية. مثل إذا كان الآباء من الدم الألماني فسيتحدث الطفل اللغة الألمانية، إذا كان الآباء يعيشان في جاوى فإنه سيتحدث اللغة الجاوية.

ب- النظرية السلوكية

هذه النظرية لديها فكرة وجود صلة بين اللغة والعادات الخارجية الناتجة من بيئة واصطناعية البالغين. مثل إذا كان الآباء من الدم الألماني ثم يعيشان في اندونيسيا، في وقت لاحق سيتحدث الطفل اللغة الإندونيسية.

¹¹ Mar'ah Rizkiyana, 2019, *Meningkatkan Perkembangan Bahasa Anak Usia Dini Melalui Media Kartu Bergambar Kelompok A Di Tk Aisyiah Bustanul Athfal Wates Gadingrejo Pringsewu*, UIN Raden Intan Lampung, hlm 17-19



ج- نظرية النمو المعرفي

وقد اعتقدت النظرية المعرفية نفسها أن هناك علاقة بين اللغة ونتائج الخبرة والفكرية. حيث هو أكثر على عملية افتراض والفكر. مثل إذا كان الآباء من الدم الألماني ثم يعيشان في اندونيسيا، في وقت لاحق سيتحدث الطفل اللغة الإندونيسية ولكن يمكن أيضا تحسين لغته عن طريق إضافة اللغة الألمانية.

4- أنواع النمو اللغوي لدى الأطفال

في النمو اللغوي لدى الأطفال هناك نوعان، وهما¹²:

- أ- الخطاب الأناني، يستخدم للتحدث عن نفسه كما هو الحال عند التدبر والتفكير.
- ب- الخطاب الاجتماعي، يستخدم للتحدث مع الآخرين في التفاعل لتطوير المهارات الاجتماعية.

5- مشكلات لغة الأطفال

أسباب اضطرابات النمو اللغوي كثيرة جدا وواسعة، وتتراوح تلك الاضطرابات بين عملية السمع، وعملية التحدث والمحاكاة. الانحرافات اللغوية التي يحصل عليها المتعلمون تأتي من بيئة يختلط فيها في كثير من الأحيان مع أقرانه ومع أولئك الذين هم أكبر منه. المتعلمون في المدرسة الابتدائية عموما في عملية السماع والتقليد. ولا يمكن تصفية ما قالوه جيدة أم لا، ولكن معظمهم في الصف العالي، وهي الرابع، الخامس، و السادس يعرف بالفعل ما يقول جيدة أم لا، إذا كان يسخر من بعضها البعض هناك أولئك الذين يدركون أنهم مع خطابهم يمكن أن يجعل صديقهم غاضبا أو حزينا.

هناك الحاجة إلى الكشف المبكر عن اضطرابات النمو اللغوي أو المشكلات اللغوية بحيث يعتاد المتعلمون على تصفية الكلمات الجيدة التي تتوافق مع قواعد اللغة الناشئة في المجتمع. يتم الحصول على معظم اللغات الآن من مشاهدة مقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي ويوتيوب. ويقوم الكثيرون بإنشاء محتوى لم تجتاز لغته الرقابة بحيث عندما يشاهد الأطفال ما يقوله ويقلدونه، يجب على المعلمين وأولياء الأمور أن يلعبوا دورا نشطا حتى يتمكن المتعلمون من الحفاظ على السلوك بلغة جيدة حتى لا

¹² Djawad Dahlan, 2016, *Psikologi Perkembangan Anak & Remaja*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, hlm 120

يضرروا بصورة التعليم في المجتمع¹³.

6- العوامل المؤثرة على النمو اللغوي

وقد بدأ الطفل في الكلام قبل أن يولد في العالم، من خلال قناة داخل الرحم، كل كلمة من والدته ثم بيولوجيا تدخل تلك الكلمة إلى الجنين. لأن الطفل يبدأ في التعرف على والدته من صوت الأم، وجهها، رائحتها، ولأن الطفل يشعر بالهدوء والراحة بين ذراعي الأم بدلا من ذراع الأب¹⁴.

الأم هي المدرسة الأولى، تعني بذلك أنها المعلم الأول لطفلها، لذلك فمن الطبيعي للأم أن تعلم الأشياء الجيدة وتسمع الخير لنمو طفلها. في عالم الطب، يكون جسم الطفل أكثر ميلا للأب، أما السلوك والذكاء فهي أكثر ميلا للأم. وعلاوة على ذلك، فإن مناقشة العوامل وفقا ليوسف يمكن أن تؤثر على لغة الطفل، وسيتم استعراض ما يلي بعض العوامل التي يمكن أن تؤثر على النمو اللغوي لدى الأطفال، وهي¹⁵:

أ- العامل الصحي، وهذا العامل يلعب دورا هاما جدا في النمو اللغوي لدى الأطفال، إذا كان الطفل في العامين الأولين غالبا ما تعاني من اضطرابات، فإنه يؤثر على نموه اللغوي، وهو منع.

ب- الذكاء، وهذا العامل يؤثر أيضا إذا كان الطفل لديه مستوى طبيعي أو عال من الذكاء، وعادة ما تشهد بسرعة كبيرة وبسرعة النمو اللغوي.

ج- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبعض البحوث المتعلقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة التي تأتي من أسر فقيرة، يمكن القول بأنها تميل إلى أن تعاني من التأخير في النمو اللغوي.

د- الجنس، عامل الاختلافات بين الجنسين، أحدها هو الفتاة من سن سنتين وما فوقها لديها النمو اللغوي أسرع من الولد.

هـ- العلاقات الأسرية، والأطفال في أسرة متناغمة، يميلون إلى النمو اللغوي الذي يمكن تسهيله بسبب المودة والاهتمام الكامل للأسرة، ولكن على العكس من ذلك إذا تحول

¹³ Julrissani, 2020. *Karakteristik Perkembangan Bahasa Dalam berkomunikasi siswa Sekolah Dasar di SD Muhammadiyah Karangbendo Yogyakarta*, Jurnal Pendidikan Edumaspul, Vol. 4 – No. 1, year (xxxx), hlm 72 -87

¹⁴ Dardjowidjojo, Soenjono. 2003. *Psikolinguistik: Pengantar Pemahaman Bahasa Manusia*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, hlm 268

¹⁵ Adriana, Iswah. 2008. *Memahami Pola Perkembangan Bahasa Anak Dalam Konteks Pendidikan*, Jurnal Tadris 3 (1): hlm. 1-15.



من المنزل المكسور المذكور سابقا على سبيل المثال، سيميلون إلى ركود النمو اللغوي (شدوذ)؛ مثل التأتأة، غير واضحة، غير مهذبة، ويشعرون بالخوف عندما يعبرون عن آرائهم.

عندما يجلب الطفل هذه العادة إلى المدرسة فالمعلم يوجهه، التلميذ في المدرسة يحافظ على صحة لغته، ولكن مؤقتة حتى لا يتم التوبيخ من معلمه. ولكن في المنزل تكون اللغة غير منضبطة مرة أخرى، لأن البيئة الأسرية أقل انسجاما. لذا، دور المعلمين والأسرة والبيئة ضروري للنمو اللغوي لدى الأطفال. إذا كان المعلم وحده الذي يلعب دورا في النمو اللغوي لن يكون فعالا، حيث أن لغتهم مهيمنة في البيئة المدرسية فقط. فمن هنا، فإننا بحاجة إلى اتصال المدرسة والبيئة الأسرية حتى تكون متزامنة بشكل صحيح بحيث يكون النمو اللغوي لدى الأطفال أفضل.

-7 مراحل اكتساب اللغة للمتعلمين

في النمو العاطفي، في اللغة الإنجليزية تسمى العاطفة هو حرفيا نوع من الحالة النفسية الناجمة عن التأثيرات الخارجية. نظم إريكسون على ثماني مراحل على النحو التالي¹⁶:

أ- الودية مقابل الرفضية في العمر (0-1) سنة، الطفل الذي يتم تربيته دائما مع احتياجاته بمودة وغيرها يميل إلى الشعور بالود لأن الطفل لديه مشاعر مع المحيطين به. على العكس من ذلك، إذا كانت احتياجاته غير ملبية، فإنه سيعارض بيئته. وسيتم إحضار المشاعر التي يعاني منها الطفل في مرحلة لاحقة من النمو.

ب- الحكم الذاتي مقابل الخجل، والشك في العمر (1-3) سنة، وهناك شعور بالفخر لدى الطفل لأنه يمكن المشي، التسلق، الفتح، والدفع وهلم جرا، والسيطرة على نفسه من البيئة، ولكن إذا كان الآباء يقومون بالإفراط في تنغمس أطفالهم، سيكون هناك تأثير الخجل والشك في قدرتهم، وهذا سيؤثر أيضا على المرحلة التالية.

ج- المبادرة مقابل الشعور بالذنب في العمر (3-5) سنة، في هذا العمر العديد من الأطفال لديهم مبادرة خاصة بهم، والآباء بحاجة ماسة لإعطاء حرية الفضاء والفرص والإجابة على جميع الأسئلة. إذا لم يعامل بهذه الطريقة، سيكون هناك الشعور بالذنب تنشأ

¹⁶ Adriana, Iswah. 2008. *Memahami Pola Perkembangan Bahasa Anak Dalam Konteks Pendidikan, Jurnal Tadris* 3 (1): hlm. 1-15.



عن الطفل نفسه.

د- الشعور بالإنتاج مقابل تدني تقدير الذات في العمر (11-16) سنة، يمكن للأطفال في هذا العمر التفكير الإنتاجي من خلال معرفة معنى كلمة الحب، سواء كان حب والديهم أو حب المعاكس. ويدفعون للقيام بشيء مجردة في الوضع الحقيقي. إذا تمت مكافأتهم واحترامهم، فسيجعل ذلك تطوير دورهم الإنتاجي، ولكن الأطفال المتخلفين عقليا بحماقة يميلون إلى الشعور بالدونية.

ه- الهوية مقابل الارتباك في العمر (12-18) سنة، يمكن للمراهقين المعرضين لهذا العمر أن يعرفوا أنفسهم بالفعل من التجارب التي مر بها. وقد تمكن من التمييز عندما كان مراهقا، وكعضو في الكشافة، كصديق حميم وهلم جرا، بدأت الرغبات والمشاعر الجديدة تنمو، وحاول أيضا التفكير بوضوح في المشاكل المتعلقة بالأشياء المحيطة به.

8- تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الفطرية اللغوية لنعوم تشومسكي

انتقد نعوم تشومسكي مبادئ علم النفس السلوكي في المجال اللغوي، ودعا إلى إقامة نظرية لغوية شاملة بدلا من الاعتماد على التمرينات البنوية في مجال تعليم اللغة، كما أن رد الكلام إلى سلوك يقتصر على عادات كلامية يبدو تصورا خطأ، وإذا تأملنا النمو اللغوي عند الطفل في سنية الأول ودرسنا المراحل التي تمر بها لغته إلى أن يصل إلى اكتساب اللغة من حوله، تبين لنا خطأ الاعتقاد السائد بأن الطفل يكتسب الكلام من خلال محاكاة لغة الكبار ومن خلال الممارسة وتقوية الاستجابة للمثيرات الكلامية. والإنسان في حقيقته يختلف عن سائر الحيوانات في أن لديه قدرة إبداعية أو غريزة لغوية تقود اكتشافه لقواعد لغته وتكوينه لكفايته اللغوية. ومفهوم اللغة على أنها سلسلة وحدات قائمة على العادات الكلامية وفق ما يذهب إليه البيانينون لا تلاءم الناحية الإبداعية في اللغة، ولا يراعي حقيقة الإنسان العقلية الكامنة وراء كل سلوك فعلي.¹⁷

وتم تقويم النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي على خلاف ما دعا إليه السلوكيون الذين أكدوا على أنها استجابة ناتجة عن مثير، ثم تكتسب بالتلقين والتقليد. يعقد تشومسكي أن هذا غير مقبول. لذلك يرى ضرورة:

¹⁷ محمد أحمد السيد. اللغة تدريساً واتساقاً. الطبعة الأولى. الرياد: دار الفيصل الثقافية المملكة العربية



1- إعادة الاعتبار إلى القدرات العقلية الى يمتلكها الإنسان ويتميز بها عن بقية الكائنات الأخرى. وهي القدرات التي تم تغييرها في نظرية السلوكية وألغيت من مفاهيمهم مطلقاً. أما تشومسكي يرى دائماً، أن للإنسان قدرة عقلية فريدة لا تعزي إلي أشياء خارجية، هذه القدرة تمثل الجانب الخلاق والإبداعي للعقل. واللغة هي مظهر. وهو ينتقد كل الذين لم ينتهبوا إلى ذلك مثل ذو سويسرا، وبلومفيلد اللذان أعزيا الخلق إلى القياس. ويتضح من خلال هذه النظرة أن تشومسكي متأثر بفلسفة الأديان السماوية التي ترى أن أكبر وأعظم كرامة خص الله بها الإنسان هي العقل. وقد يكون اطلع على التراث المعتزلي في الفكر الإسلامي. إذ المؤكد أنه كان اطلع على الفلسفة العقلية مثل أفلاطون إلى ذلك العصر. وبهذا المنطق يكون تشومسكي قد أصاب كبد الحقيقة عندما يربط بين عادات لغوية بعيدة عن العقل ومفصولة عنه، أن اللغة هي مظهر من مظاهر العقل، والمجنون من الناس، أي عندما ينقد المرء عقله، لا تجد للغة معنى دقيقاً ولا كلاماً مستقيماً، لأن العقل حينها يكون قد فصل عما يصدر من المجنون من كلام، وبالتالي كلامه لأي معنى مستقيم، إن اللغة والفكر شيئان لا ينفصلان، بل قل إنهما مظهران لشيء واحد. لذلك ما يذكره تشومسكي لم يكذب به أحد من الباحثين باعتبار أنها حقيقة ينبغي الإيمان بها.

2- تركز هذه النظرية على بديهية مفادها أن الطفل يولد مهياً لاستعمال اللغة، وهي طبيعة بشرية لا يناقشها تشومسكي، يردها إلى الطبيعة البشرية لا غير. وهو يمتلك نماذج تركيبية ذهنية أولية مزود بها بالطبيعة تعينه على استكمال بقية اللغة من خلال المجتمع، وهي اكتساب اللغة والإبداع فيها بعد ذلك.¹⁸

فاللغات البشرية في نظرية تشومسكي كلها لها خصائص عامة تجمعها. وأن لكل لغة أصول ثابتة، وأخرى متغيرة. والإبداع لا يكون إلا في الجانب المتغير. والطفل يبدع عدداً لامتناه من الجمل في هذا الجانب المتغير في اللغة. فالإنسان غير بقية الكائنات الأخرى، وهو أي الإنسان صاحب ملكة فطرية لغوية كما سبق، وهو صاحب قدرة عقلية جبارة خلاقة مبدعة وهناك علاقة تلازمية طبعاً. إن هذه الملكة الفطرية سماها

¹⁸ عبد المجيد عيساني. نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 1433هـ/

تشومسكي أحيانا جهاز اكتساب اللغة في وقت وجيز. هذا الجهاز يصفه الباحث (ماكنيل) بأربع خصائص متمثلة في الآتي:

- 1- صوت مميز لدى الطفل هو الأصوات الكلامية عن الأصوات الأخرى غير البشرية.
- 2- يتضمن قدرة على تصنيف الأصوات اللغوية وتمييز بعضها عن بعض.
- 3- تمييز الأنظمة اللغوية والتعرف عليها.
- 4- القدرة على إنتاج وإبداع نظام لغوي محدد.¹⁹

ووصف ماكنيل هذا الجهاز بهذه الصورة، حيث فتح الباب أمام الباحثين لإجراء بحثهم، لأن لغة الطفل لها خصائص وتحكمها قواعد محددة، ولا داعي للبحث عن البنية العميقة لهذه اللغة التزاما بمنهج العلمي الصارم. هذا الجهاز الفطري يبدأ في الاستغال مبكر لدى جميع الأطفال، مما يسمح لهم بتكوين نحوهم الخاص من خلال ما يسمعونه من كلام في بيئتهم الاجتماعية. وأخطاؤهم اللغوية ليست في حقيقة الأمر أخطاء. وإنما هي دليل على عمل الجهاز إما في اتجاه الاكتساب اللغوي أو في اتجاه الضابط والإتقان. يضاف إلى ذلك، أن الطفل في شهور حياته الأولى، يكون قادرا على إنتاج عدد هائل من الأصوات التي لا يمكن لأي راشد أن ينتجها. وهذا ليس إلا دليلا على وجود هذه الملكة الفطرية. وإن التأكيد على وجود هذه القدرة الداخلية الطبيعية لا تنفي دور المجتمع في مساعدة الطفل على إتقان لغته، فإذا كان لكل طفل لغته الإبداعية، بل قدرته الفطرية اللغوية المزود بها، فهو لا يستطيع توظيفها لو عزل عن الجماعة اللغوية.²⁰

إن هذه الملكة أو القدرة الفطرية لا يمكن لها أن تشتغل إلا في وجود الجماعة اللغوية. فإذا كان الطفل يملك هذا الجهاز الذي ذكره تشومسكي، فالجماعة اللغوية هي المحرك وباعث الوقود لهذا الجهاز. واعلم "إذا فصل الطفل الصغير عن المجتمعات البشرية، فلن يستطيع أن يتعلم شيئا من اللغة". لأنه لا يستطيع حينها أن يتعلم شيئا لتنمية القدرات اللغوية، أن المجتمع والبيئة المحيطة التي يعيشها الطفل هو المحرك الأساسي للقدرات اللغوية التي يولد الإنسان مستعدا لها.²¹

¹⁹ نفس المراجع. ص. 79

²⁰ نفس المراجع. ص 80

²¹ نفس المراجع. ص 81



كما يراه أصحاب النظرية، تشومسكي لا يخدم عملية تعليم اللغة، لأنها تنطلق من منطلق خاطئ من حيث أنها لا توفر في كل محاولة سوى مظهر مجزأ للغة، ولا تساعد المتعلم على الإلمام باللغة في أبعادها الإبداعية كلها، فللغة وحدة قائمة بذاتها، وكل محاولة لتعليمها بصورة مجزأة تبدو مهدودة بالإخفاق.²²

التواصل اللغوي لا يقوم على البنية والمفردات المحددة، وينبغي من المعرفة الضمنية لدى متكلم اللغة، ليس فقط بالقواعد التي تربط بين الدلالات والأصوات اللغوية فتحسب والتي هي ضمن كفايته اللغوية، بل يقتضي التواصل اللغوية فضلا عن ذلك الإلمام بقواعد التواصل التي هي قائمة بصورة ضمنية عبر ما نسميه بالكفاية اللغوية التواصلية، وهذه الكفاية التواصلية تفسر قدرة الإنسان على استعمال لغته في ظروف التواصل المختلفة القائمة في بيئته الاجتماعية. وفي ضوء هذا المنظر تبدو التمارين البنائية فقيرة جدا ولا تتلاءم بصورة واقعية مع الظروف التواصلية التي يجد التلميذ نفسه فيها عندما يتكلم في بيئته الاجتماعية.²³

والتمرين البنائي لا يسهم في تزويد التلميذ بالكفاية اللغوية ولا بالكفاية التواصلية، ولا بالقدرة على إدراك البنية اللغوية وارتباطها بالدلالات الفكرية، ولا يخدم عملية تعليم اللغة إلا من خلال اكتساب المتعلم بعض المهارات المتعلقة بأصوات من خلال ترداد الأصوات اللغوية وتحسين النطق بها.²⁴

وتعليم اللغة في ضوء النظرية تشومسكي يستلزم إعطاء التلميذ الوصف اللغوي المناسب بالنظر إلى المستوى الفكري لدى التلميذ، وهو ليس مجرد جهاز القاط يلتقط بصورة آلة المعلومات مما يتعلمه، بل إنه في الحقيقة يلجأ إلى قدراته الذهنية والإدراكية لاستكمال هذه العملية.²⁵

الخلاصة

يعد النمو اللغوي جزءا من نمو الأطفال، بما في ذلك جميع الاتصالات من خلال كلام مباشر، أو كتابة، أو الكلام، أو الإيماءات، أو الإشارات. تتأثر جوانب النمو اللغوي

²² محمد أحمد السيد، اللغة تدريساً. ص 192.

²³ نفس المراجع ص 192

²⁴ نفس المراجع ص 193

²⁵ محمد أحمد السيد. اللغة تدريساً واتساباً. الطبعة الأولى. الرياض: دار الفيصل الثقافية المملكة العربية



لدى الأطفال بالعامل الصحي، والعامل العقلي، وعامل الطبقات الاجتماعية، و الجنس، والانسجام الأسري. بالإضافة إلى التأثير البيئي على النمو اللغوي لدى الأطفال. يرى تشومسكي أن الأطفال يولدون مع جهاز اكتساب اللغة (LAD). ذلك الجهاز هو هدية بيولوجية تمت برمجتها لتفصيل البنود المحتملة لقواعد لغة ما. يعتبر LAD جزءا فسيولوجيا من الدماغ متخصصا في معالجة اللغة، وليس له علاقة بالقدرات المعرفية الأخرى.

المراجع

- Abdu Al-Majid 'Aisani, *Nazhariyat At-Ta'allum Wa Tatbiqatiha Fi Ulum Al-Lughah*, Al-Qahirah: Dar Al-Kitab Al-Hadits, 1433 H/2012M.
- Adriana, Iswah. *Memahami Pola Perkembangan Bahasa Anak Dalam Konteks Pendidikan*, *Jurnal Tadris* 3 (1), 2008.
- Ahmad Susanto, *Perkembangan Anak Usia Dini (Pengantar dalam Berbagai Aspeknya)*. Jakarta: Kencana Prenada Media Group, 2012.
- Dardjowidjojo, Soenjono, *Psikolinguistik: Pengantar Pemahaman Bahasa Manusia*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2003.
- Djawad Dahlan, *Psikologi Perkembangan Anak & Remaja*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2016.
- Elisabet Hurlock, *Perkembangan Anak Jilid I*, Jakarta: Erlangga, 1978.
- Julrissani, *Karakteristik Perkembangan Bahasa Dalam berkomunikasi siswa Sekolah Dasar di SD Muhammadiyah Karangbendo Yogyakarta*, *Jurnal Pendidikan Edumaspul*, Vol. 4 – No. 1, year (xxxx), hlm 72 -87, 2020.
- Mar'ah Rizkiyana, *Meningkatkan Perkembangan Bahasa Anak Usia Dini Melalui Media Kartu Bergambar Kelompok A Di Tk Aisyiah Bustanul Athfal Wates Gadingrejo Pringsewu*, UIN Raden Intan Lampung, hlm 17-19, 2019.
- Muhammad Ahmad As-Said, *Al-Lughah Tadrisan Wa Iktisabasn, At-Thab'ah Al-Ula, Ar-Riyadh*, Dar Al-Faishal Ats-Tsaqafiah, Almamlakah Al-Arabiyah As-Su'udiyah, 1988 M/ 1409 H
- MusfirohTadkiroatun, *Perkembangan Bahasa Anak Usia Dini*, Yogyakarta: Kementrian Pendidikan Nasional, 2010.
- Rosleny Marlioni, *Psikologi Perkembangan*, Bandung: CV Pustaka Setia, 2015.
- Septiyantono, Tri. *Literasi Informasi*. Tangerang Selatan: Universitas Terbuka, 2015.
- Usman, Muhammad. *Perkembangan Bahasa dalam Bermain dan Permainan Untuk Pendidikan Anak Usia Dini*. Yogyakarta: CV. Budi Utama, 2015.